

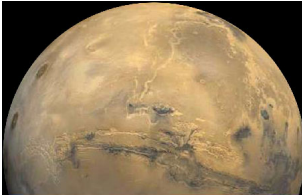
د.حسن باصرة



إن الحركة من الموجه الآخر للحياة، فقد أودع المولى - عز وجل - في أجرام هذا الكون صنوفاً عديدة من أنواع الحركة المتقنة التي تدل على وحدانيته، فمن هذه الحركة ما يكون في الأرجاء البعيدة من الكون التي لا يمكن رصدها إلا بأجهزة حديثة، ومنها ما يكون مجاوراً لها، والملاحظ من قبل الأشخاص العاديين الذين يراقبون السماء. وتعد الكواكب السيارة من أهم الأجرام ذات الحركة الملموسة، وهي التي تعرف بكواكب المجموعة الشمسية، وخاصة الخمسة التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة وهي: عطارد، والزهرة، والمريخ، والمشتري، وزحل.

وقد ورد وصف حركة هذه الكواكب في القرآن الكريم بقوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْوَارِ الْكُنُوسِ) وفي تفسير هذا قال سيد قطب - في ظلاله: (هي الكواكب التي تخنس، أي ترجع في دورتها الفلكية وتجري وتختفي، والتعبير يخلع عليها حياة رشيقة كحياة الطباء. وهي تجري وتختبئ في كناسها، وترجع من ناحية أخرى. فهناك حياة تنبض من خلال التعبير الرشيقي الأنيق عن هذه الكواكب، وهناك إحياء شعوري بالجمال في حركتها، في اختفائها وفي ظهورها، في تواربها وفي سفورها، في جريها وفي عودتها، يقابله إحياء بالجمال في شكل اللفظ وجرسه).

شكل (1): كوكب المريخ وقد ظهرت عليه ملامح المسطح بعد استخدام الوسائل الحديثة والتقنية المتطورة.



وقد وصف ابن عاصم الثقفي - وهو أحد علماء الفلك في القرن الرابع الهجري في كتابه الأنواء والأزمنة - حركة الكواكب، فقال: (بينما ترى أحدها في آخر البرج، إنك راجعاً نحو أوله، لذلك سميت بالمتحيرة تشبهاً بالحيوان الذي لا يستقيم له جهة فهو يقبل ويدبر، وليس ذلك من حيرة بها، ولكن سميت بذلك على قدر ما يظهر للأبصار من حالها)، ويقول العالم ابن الأجدابي - ت 950هـ: (سميت الخمسة (عطارد، والزهرة، المريخ، المشتري، زحل)، خُنُساً لأنها تسير في الفلك من المغرب إلى المشرق، وذلك سيرها المستقيم، ثم تتقهقر راجعة في طريقها فتسير من المشرق إلى المغرب، فبينما يرى أحدها في آخر البرج، كر راجعاً نحو أوله، وكل من استمر في طريق ثم رجع فقد خنس، ولذلك سمي الشيطان - لعنه الله - خُنُساً في سورة الناس لأنه يوسوس فإذا ذُكر الله - عز وجل - خنس أي أدبر راجعاً، وقيل لها الكُنُس لأنها تستتر بضياء الشمس كما تكنس الطباء (أي تدخل في الكنس وقت الهاجرة من شدة الحر).

حركة التقهقر والاسقامة لكوكب المريخ قبل وبعد الاستقبال

شكل (2): تغير موقع كوكب المريخ بالنسبة للخلفية النجمية خلال عدة أشهر تتضح فيها أنه كان يتحرك على خط مستقيم خلال الأشهر السابقة لأغسطس،

إن بدايته تظهر الحركة معاكسة أو تقهقرية لمدة شهرين، ثم تعود الحركة لتكون في الاتجاه الأول.

